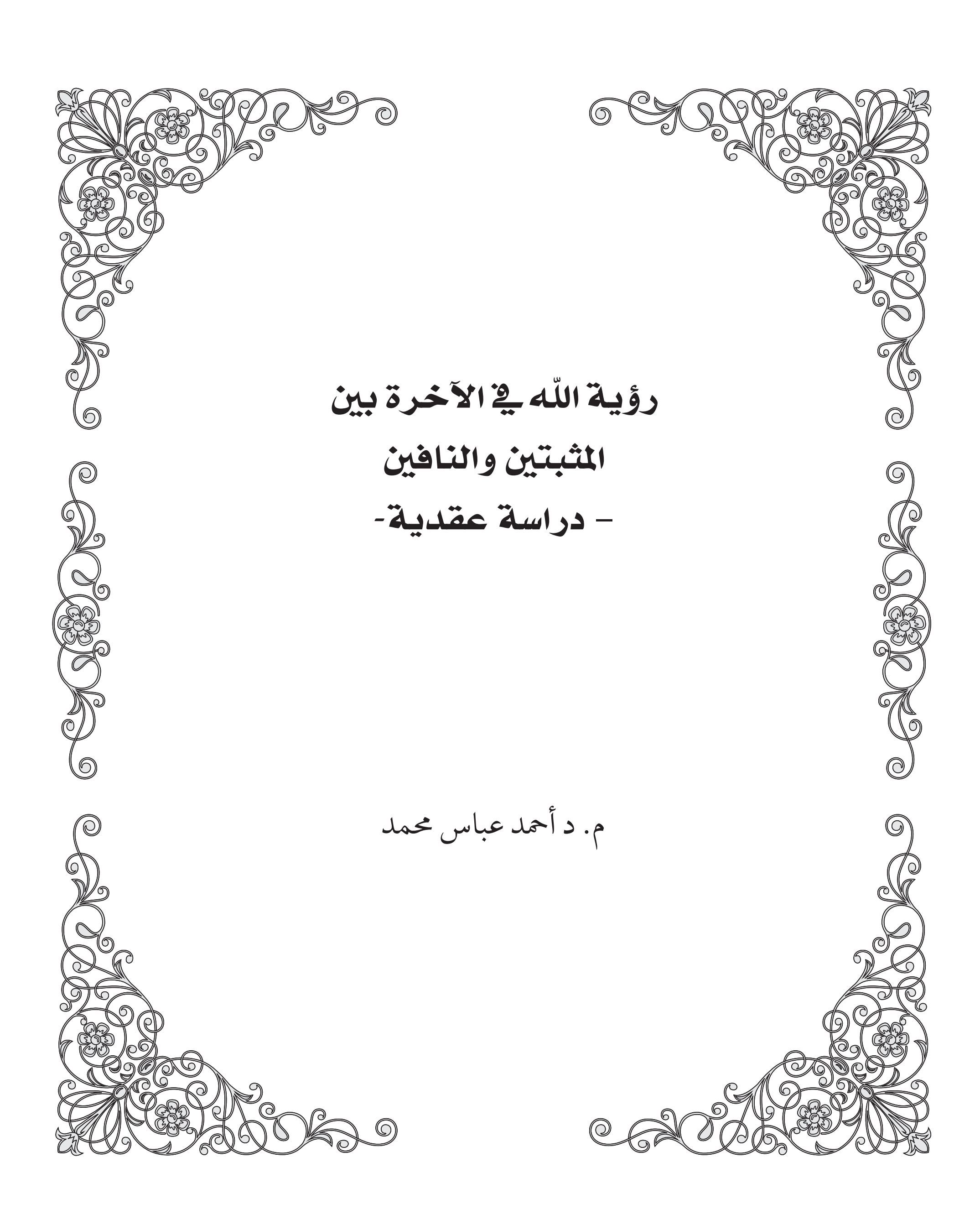


رؤية الله في الآخرة بين المثبتين والنافين

- دراسة عقدية-

م. د أحمد عباس محمد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هداه إلى يوم الدين .

وبعد ....

فإن من المسائل التي شغلت بال المفكرين قديماً وحديثاً مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة هل يرى أو لا ؟.

وقد احتلت هذه المسالة العقدية المهمة حيزاً كبيراً في فكر فرقتين كبيرتين من فرق المسلمين آلا وهما: الأشاعرة، والمعتزلة، وتنبع أهمية هذه المسالة من اهمية متعلقها اذ انها تتعلق بالباري سبحانه وتعالى وشرف الشيء بشرف متعلقه، فكتبت بحثاً بعنوان (رؤية الله في الآخرة بين المثبتين والنافين – دراسة عقدية–) ولا ادعي اني اول من كتب فيها ؛ ولكني آثرت أن اكون حيادياً في بحثي فادرجت أدلة الفرق كاملة مع مناقشتها ليتبين وجه الحق في المسألة فكان بحثي بحق مستوعباً جوانب الموضوع كافة لا جانباً واحداً ولا مجانباً الصواب على حساب مذهب أو فرقة .

تكون بحثي من ثلاثة مطالب ومقدمة، ثم خاتمة، المطلب الأول: عرفت الرؤية في اللغة والاصطلاح، والمطلب الثاني: تكلمت عن آراء العلماء في المسألة، أما الثالث فكان لأدلة كل من الفريقين مع المناقشة، وأخيراً خاتمة واستنتاجات، وقائمة بالمراجع والمصادر المستخدمة في البحث .

هذا وارجو أن اكون قد وفقت في عملي هذا، والحمد لله رب العالمين .



المطلب الأول
تعريف الرؤية في اللغة والاصطلاح

أولا: الرؤية: لغةً :-

هي مصدر رأى يرى ،النظر أو البصر بحاسة العين (١) .

ورأيت الشيء رؤية أبصرته بحاسة البصر، ورؤية العين معاينتها للشيء يقال رؤية العين رأي العين، وجمع الرؤية رؤى (٢) .

والرؤية: هي النظر بالعين وبالقلب (٣) .

وقيل: الرؤية بالعين يعدّى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين، يقال رأى زيدا عالما، وقال الراغب رأى إذا عدّي إلى مفعولين اقتضى معنى العلم وإذا عدى بالى اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الاعتبار (٤) .

وبعض العلماء من قال إن الرؤية بالعين فقط، قال الزمخشري: الرؤية: الرؤية بالعين (٥) .

---

(١) تاج العروس مع جواهر القاموس، لمحب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني ،نشر دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي – ج ٣٨ / ص ١٠٢ ، تهذيب اللغة، الأزهري، ج ١٥ / ص ٢٢٧، المعجم الوسيط، قام بإخراجه أربعة من العلماء واشرف على طبعه عبد السلام هارون، مطبعة مصر، ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، الناشر دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣ هـ ،١٩٨٣ م، ص ٢٢٦ .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، ج ٤ / ص ٢٤ .

(٣) لسان العرب، لأبن منظور، مادة رأى، ج ١٤ / ص ٢٩١، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ج ٣ / ص ٤٢٢ .

(٤) تاج العروس – فصل الراء – ج ٣٨ / ص ١٠٢ .

(٥) أساس البلاغة – تأليف الإمام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري – دار

وقال أبو البقاء: (حقيقة الرؤية إذا أضيفت إلى الأعيان كانت بالبصر، وقد يراد بها العلم مجازاً بالقرينة)[1]، ومنه قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً)[2] .

ثم أوضح القرينة التي يقصدها في موضع آخر بأنها ألاستفهام فقال: الرؤية إن كانت بمعنى العلم فمعلقة بالاستفهام[3]، فقال تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾[4] .

ثم قسم الرؤية الى خمسة أقسام بحسب ما تستعمل فيه كالآتي :-

١. رؤية بحاسة: نحو قوله تعالى: ﴿تَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾[5] .

٢. وبما يجري مجرى الرؤية نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[6] .

٣. بالوهم والتخييل نحو قوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[7] .

صادر للطباعة والنشر – ودار بيروت للطباعة والنشر – ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م – ص .

(١) الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (ت ١٠٩٤هـ – ١٦٨٣م) – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد – دمشق – ١٩١٨م – الطبعة الثانية – ج ٢ / ص ٣٨٢ .

(٢) سورة الفرقان – الآية / ٤٥.

(٣) الكليات، لأبي البقاء – ج ٢ / ص ٣٨٤ .

(٤) سورة الواقعة – الآية/ ٦٨ .

(٥) سورة التكاثر – الآيتين / ٦ – ٧.

(٦) سورة الأعراف – جزء من الآية / ٢٧ .

(٧) سورة الأنفال – الآية / ٥٠ .

٤. وبالتفكر نحو قوله عز وجل ﴿إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ﴾[١].

٥. وبالقلب أي بالعقل نحو قوله سبحانه وتعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[٢].

وأضاف: كذا يراد بها الكينونة عند الإضافة إلى مكان لتعارف الناس. نحو: رأينا الهلال بالكوفة[٣].

نجد مما سبق ان الرؤية لفظ مشترك بين عدة معان، وتتحد هذه المعاني بحسب الكلام أو بحسب القرينة المستخدمة إلا أن الأصل في استخدامها هو النظر بالعين.

ثانيا: الرؤية في الاصطلاح :-

عرف بعض العلماء الرؤية بما يأتي :-

١. عرفها الإمام التفتازاني: الرؤية بمعنى الانكشاف التام بالبصر، وهو معنى إثبات الشيء كما هو بحاسة البصر[٤].

٢. وعرفها السيد الشريف الجرجاني بأنها: المشاهدة بالبصر حيث كان، أي في الدنيا والآخرة[٥].

٣. وقال الشيخ الكمال بن الهمام بأنها: نوع كشف وعلم للمدرك يخلقه الله تعالى عند مقابلة الحاسة له بالعادة[٦].

---

(١) سورة الأنفال – جزء من الآية / ٤٨ .
(٢) سورة النجم – الآية / ١٠–١٣ .
(٣) الكليات، لأبي البقاء – ح ٢ / ص ٣٨٢ .
(٤) شرح العقائد النسفية، التفتازاني، ص ١٠٣ .
(٥) التعريفات، للجرجاني، ص ٩٧ .
(٦) المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة، لابن الهمام، ص ٤١ .

٤. وعرفها الإمام الغزالي فقال: الرؤية نوع كشف وعلم، إلا أنه أتم وأوضح من العلم [١].

٥. وعرفها القاضي عبد النبي الأحمدي فقال: الرؤية: المشاهدة بالبصر وهي الرؤية البصرية ....والمراد بالرؤية في قولهم: ورؤية الله جائزة في العقل: الانكشاف التام بالبصر [٢].

٦. ولما كانت الرؤية هي الإبصار، فقد عرف جلال الدواني الرؤية في تعريفه للإبصار فقال :(الإبصار عبارة عن إدراك تام وانكشاف بليغ يحصل عقيب فتح البصر وهو في الشاهد إنما يحصل بالمحاذاة والقرب وخروج الشعاع أو ألانطباع وفي حق الله تعالى في الآخرة يحصل هذا الإدراك بدون تلك الشرائط ....)[٣].

من هـذه التعريفات الجليلة والعبارات البليغـة يمكننا أن نستنبـط تعريفاً يلخص مراد أهل السنـة من رؤيـة الباري عز وجـل فنقـول :

الرؤية: هي انكشاف تام، وظهور بليغ بالبصر يزيد على صفة العلم بقوة يجعلها الله تعالى في بصر من أراد إن يريه ذاته المقدسة من غير احتياج إلى شرائط أو كيفيات معتبرة سواء أكان في الرائي أم المرئي، وهذه القوة لله خلقُها في أي زمان، وفي أي مكان ولأي مخلوق [٤].

---

(١) إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، ج ١ / ص ١٠٨ .

(٢) جامع العلوم الملقب بـ(دستور العلماء)، لعبد النبي بـن عبد الرسول الأحمدي نكري، صححه قطب الديـن علـي، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٢٩هـ، ج٢ / ص ١٤٦ .

(٣) شرح جلال الدين الدواني على العقائد العضدية، ج٢ / ص ١٦٦ .

(٤) ينظر: غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الآمدي (٥٥١هـ – ٦٣١هـ) تحقيق: حسن

المطلب الثاني
أراء العلماء في مسألة رؤية الله تعالى

لقد اختلفت الأقوال والآراء حول مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى، فذهبت الفرق في أقوالها بين مثبت للرؤية وبين منكر لها .

ومن هنا سنستعرض أهم الآراء والأقوال التي ذكرت في الرؤية :-

أولاً: مذهب أهل السنة والجماعة :-

ذهب أهل السنة والجماعة إلى جواز رؤية الله تعالى شرعاً وعقلاً بلا خلاف بينهم، وإنما وقع الخلاف بينهم في انه أيكون ذلك ويجوز في الدنيا، أم ذلك في الآخرة خاصة ؟[1]، إذ كما نرى إن أهل السنة ذهبوا إلى إمكان الرؤية في دار الآخرة وعدم امتناعها لا شرعاً ولا عقلاً، وعرف هذا القول بمذهب الاشاعرة، واختلفوا في وقوعها على أقوال هي[2]:

١ . وقوعها في الدنيا للنبي ﷺ خاصة، وكان هذا في حادثة المعراج .

٢ . وقوعها في الدنيا للأنبياء والأولياء خاصة [3] .

محمود عبد اللطيف، طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م، ص ١٦٦، وينظر: نهاية الإقدام، الشهرستاني، ص ٣٥٨ .

(١) الإنصاف، الباقلاني، ص ١٧٦ .

(٢) ينظر: ألإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبي عبد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق: د . عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، الطبعة الثانية، دار الراية، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ١٤ .

(٣) قال النووي: اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا وأجمعوا أيضا على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين .... وأما رؤية الله تعالى في الدنيا أنها ممكنه ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في

٣. وقوعها في الآخرة فقط، وللمؤمنين خاصة .

أولاً: أدلة أهل السنة والجماعة في إثبات رؤية الله تعالى

ان الاشاعرة هم من يحمل الرأي المخالف للمعتزلة وهم من تمكنوا من الرد على المعتزلة في أدلتهم العقلية بحيث دحضوا فكرتهم في رؤية عز وجل وذهب الاشاعرة إلى إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة، أما أدلتهم فهي على ضربين أيضاً منها ما هو نقلي من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ومنها ما هو عقلي ليبطلوا به حجة من يقابلهم ممن يدعي العقل والفكر في إثبات ما ذهب إليه .

أولاً: الأدلة النقلية :-

أ – من القرآن:

١ – سؤال سيدنا موسى عليه السلام، قال تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾[1]، وهذا السؤال إنما كان من سيدنا موسى عليه السلام بعد النبوة، والبعثة، والرسالة، ولا يخلو سؤاله عليه السلام للرؤية بعد النبوة والكمال من احد اربع أوجه: –

أ– أما أن يكون سيدنا موسى عليه السلام سأل الرؤية بعد علمه بجوازها على ربه .

ب– أو مع علمه باستحالتها عليه .

ج– أو سألها وهو شاك في ذلك .

فلما كان سؤال ما يستحيل على ربه مع علمه باستحالته غير جائزة، فمن المحال أن يسأل النبي الكريم ربه ما يستحيل في حقه .

ولا يجوز أن يكون سأل ذلك وهو شاك، أو جاهل حكم هذه المسألة، أو ذاهل

الدنيا . شرح النووي على صحيح مسلم، ج ٣ / ص ١٤ .

(١) سورة الأعراف / الآية – ١٤٣ .

لا يدري، لأنها من مسائل أصول الدين التي لا يجوز على النبي الذي ائتمنه الله على رسالاته، واصطفاه لنبوته أن يكون جاهلا ً، أو شاكا ًبالله، وذلك مما تأباه العقول ومراتب النبوة . حيث اعتقد بالله ما لا يليق به، وذلك كفر .

ولو كانت ممتنعة في حقه تعالى لكان طلبه عليه السلام جهلا ً منه بما يجوز في ذاته تعالى وما لا يجوز، أو سفهاً وعبثاً وطلباً للمحال، والأنبياء عليهم السلام منزهون عن ذلك .

فلما بطل جميع ذلك لم يبقى إلا انه عليه السلام سأل الرؤية وهو معتقد جوازها عليه سبحانه وتعالى .

فإذا اعتقد النبي جواز الرؤية، لم يخل من أن يكون مصيباً أو مخطئاً، ولما لم يجز أن يخطئ النبي في اعتقاده، فلم يبقى إلا انه أصاب [١] .

ومما يدل على جواز رؤية الله تعالى بالأبصار، إن الله تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل بقوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾[٢]، فلما كان الله تعالى قادرا ً على أن يجعل الجبل مستقرا ً،

(١) ينظر الإنصاف، للباقلاني، ص ١٧٧، شرح المواقف، الجرجاني، ج ٣ / ص ١٥٨، لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة، لعبد الملك الجويني إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٥ م – ص ١٠٤، غاية المرام، الامدي، ص ١٧٢، نثر اللئالي على نظم الامالي، للسيد عبد الحميد عبد الله الالوسي، طبع مطبعة الشابندر، بغداد، ١٣٣٠ هـ، ص ٨٠، البداية من الكفاية، الصابوني، ص ٧٤، شرح المقاصد، للتفتازاني– ج٢ / ص١١١ . واليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، للإمام العارف الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني، وبهامشه الكبريت الأحمر، للمؤلف نفسه، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج١ / ص ١١٩ .

(٢) سورة الأعراف – الآية / ١٤٣ .

كان قادراً على الأمر الذي لو فعله لرآه موسى عليه السلام، فدل ذلك على إن الله تعالى قادر على أن يُرِي نفسه لعباده وانه جائز رؤيته .

وكذلك استقرار الجبل ممكن وأمر مقدور لا استحالة فيه لله سبحانه وتعالى دل ذلك على جواز رؤية الله تعالى، لان الله تعالى قرن الرؤية بأمر جائز ومقدور له وهو استقرار الجبل فمن هنا علمنا إن رؤية الله تعالى جائزة بالأبصار [1].

٢- قوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[2] .

فقد استدل الباقلاني على إمكانية رؤيته تعالى بهذه الآية من وجوه :-

الأول: أن الله تعالى قال (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) ولم يقل لا تراه الأبصار، والإدراك بمعنى يزيد على الرؤية لان الإدراك الإحاطة بالشيء من جميع الجهات، والله تعالى لا يوصف بالجهات، ولا انه في جهة، فجاز أن يرى، وان لم يدرك .....فالمؤمن يوصف بانت يرى ربه ولا يدركه بالإحاطة، وهذا كما نقول: (إنا نعلم ربنا ولا نقول إنا نحيط به)، فكما كان للإحاطة معنى يزيد على العلم، كذلك للإدراك معنى يزيد على الرؤية، وهذا صحيح لأننا نجمع بين قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[3]، وبين قوله تعالى (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)، وبين قوله تعالى(فاعلم انه لا إله إلا الله)[4]، وبين قوله تعالى ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[5]، فنقول: معلوم ولا يحاط به ومرئي ولا

(١) الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري، ص ٤٣ - ٤٤ .
(٢) سورة الأنعام - الآية / ١٠٣ .
(٣) سورة القيامة - الآية / ٢٢-٢٣ .
(٤) سورة محمد - الآية / ١٩ .
(٥) سورة طه - الآية / ١١٠ .

يدرك [1] .

ثانياً: (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) يعني أبصار الكفار دون المؤمنين ليجمع بين قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[2]، وبين قوله تعالى ﴿كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[3]، وهذا صحيح لان الحجاب لما كان للكفار دون المؤمنين كذلك الرؤية للمؤمنين دون الكفار[4].

ثالثاً: وهو إن أبصار الخلق لا تدركه في الدنيا والآخرة، لان هذه الأبصار جعلت للفناء ،وإنما يحدث لهم بصرا غير هذا البصر، ويكون باقياً غير فان فيرى الباقي بالباقي .

رابعاً: وهو أن يحمل (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) على إنها لا تدركه في جهة، ولا تدركه جسماً، ولا صورة، ولا متحيزا، ولا حالاً في شيء، (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) على جميع هذه الصفات، وتكون الحكمة فيه الرد على النصارى وأهل التشبيه، ومن يقول بالجهة والحيز والصورة، وغير ذلك مما لا يليق به سبحانه وتعالى[5] .

وهناك وجوه أخرى لهذه الآية:

منها: أن المراد بالأبصار في قوله تعالى (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) ليس هو نفس الأبصار،

(١) الإنصاف، للباقلاني – ص – ١٨٣ – ١٨٤،
والجامع لإحكام القران – أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م – ج٧ / ص ٥٤ .

(٢) سورة القيامة– الآيتين / ٢٢ – ٢٣ .

(٣) سورة المطففين – الآية / ١٥ .

(٤) الإنصاف، للباقلاني – ص ١٨٤ .

(٥) الانصاف، الباقلاني، ص ١٨٥ .

فإن البصر لا يدرك شيئاً البتة في موضع من المواضع، بل المدرك هو المبصر، فوجب القطع بأن المراد من قوله لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) هو أنه لا يدركه المبصرون، وإذا كان كذلك، كان قوله (وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) المراد منه: وهو يدرك المبصرين، ومعتزلة البصرة يوافقوننا على انه تعالى يبصر الأشياء، فكان هو تعالى من جملة المبصرين، فقوله (وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) يقتضي كونه تعالى مبصراً لنفسه، وإذا كان الأمر كذلك كان تعالى جائز الرؤية في ذاته، وكان تعالى يرى نفسه(١).

ومنها: الاستدلال بالآية أن لفظ (الأبصار) صيغة جمع دخل عليها الألف واللام، فهي تفيد الاستغراق، فقوله (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) يفيد انه لا يراه جميع الأبصار، فهذا يفيد سلب العموم ولا يفيد عموم السلب (٢).

أي لا تراه جميع الأبصار، لكن تراه بعض الأبصار.

٣- واستدلوا على جواز رؤية الله تعالى بقوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾(٣).

قال أبو الحسن الأشعري (ناضرة) يعني: مشرقة، و (إلى ربها ناظرة) يعني: إنها رائية ترى ربها عز وجل (٤).

وليس يخلو النظر من وجوه منها:

---

(١) التفسير الكبير، الرازي، ج ٦/ ص ٤١٧.

(٢) تحرير القواعد المنطقية، لقطب الدين محمود بن محمد الرازي (ت ٧٦٦هـ) شرح الرسالة الشمسية لنجم الدين عمر بن علي القزويني (ت ٤٩٣هـ)، ومعه حاشية السيد الشريف الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص ٨٨ – ٨٩.

(٣) سورة القيامة – الآية / ٢٢-٢٣.

(٤) الإبانة عن أصول الديانة، الاشعري – ص ١٢ – ١٣.

أما أن يكون الله عز وجل عنى نظر الاعتبار، كقوله تعالى ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[1] .

أو يكون عنى نظر الانتظار كقولـه تعالى ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [2] .

أو يكون عنى نظر الرؤية .

فلا يجوز أن يكون الله عز وجل عنى نظر التفكير والاعتبار لان الآخرة ليست بدار اعتبار، ولا يجوز أن يكون عنى نظر الانتظار لان النظر إذا ذكر مع ذكر (الوجه) فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه و كما قال تعالى ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾[3]، فذكر الوجه وإنما أراد تقلب عينيه نحو السماء ينظر نزول الملك عليه يصرف الله تعالى له عن قبلة بيت المقدس إلى القبلة، كما أذا ذكر اهل اللسان نظر القلب، فقالوا: (انظر في هذا الامر بقلبك) لم يكن معناه نظر العين .

ولذلك إذ ذكر النظر مع الوجه لم يكن معناه نظر الانتظار الذي بالقلب، وأيضا فإن نظر الانتظار لا يكون في الجنة لان الانتظار يصاحبه تنغيص وتكدير، ولذلك قيل: الانتظار الموت الأحمر، فلا يصح الإخبار به بشارة، مع ان الآية وردت مبشرة للمؤمنين بالأنعام والإكرام وحسن الحال، وذلك لان رؤية الله تعالى أجل النعم والكرامات المستتبعة لنظارة الوجه، لا في الانتظار المؤدي الى العبوسة [4] .

---

(١) سورة الغاشية – الآية / ١٧ .

(٢) سورة يس، الاية / ٤٩ .

(٣) سورة البقرة – الآية / ١٤٤ .

(٤) ينظر شرح المواقف، الجرجاني – ج٣/ ص ١٩٢ .

كما أنه لا يجوز أن يكون بمعنى التعطف كما في قوله تعالى ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(١) لان الخلق لا يجوز لهم أن يتعطفوا على خالقهم، ولا يراد به النظر إلى ثوابه تعالى لان ثوابه غيره، فإذا بطلت هذه الأقسام تعين أن النظر هو المراد وهو نظر العينين اللتين بالوجه وهو المراد بالرؤية البصرية (٢) .

٤- واستدلوا كذلك بقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾(٣)، فهذا دليل على صحة جواز رؤية الله تعالى في دار الآخرة ،والمقصود بالزيادة هنا هي النظر اليه تعالى(٤)، وقد قالوا إن الزيادة هي النظر إلى الله تعالى في الجنة، وقد روي مرفوعاً عن الرسول ﷺ(٥) .

فالحسنى: هي الجنة، والزيادة: هي النظر إلى وجهه الكريم فسرها بذلك رسول الله ﷺ فسرها بذلك رسول الله ﷺ والصحابة من بعده، كما روي في الحديث عن صهيب، قال: [قرأ رسول الله ﷺ: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ)، قال: إذا دخل

(١) سورة آل عمران – الآية / ٧٧ .
(٢) نشأة الاشعرية وتطورها، جلال محمد عبد الحميد، ص ٢٦١- ٢٦٢ .
(٣) سورة يونس – الآية / ٢٦ .
(٤) نشأة الاشعرية وتطورها، جلال محمد عبد الحميد، ص ٢٦٣ .
(٥) جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠م، ج١٥ / ص ٦٢، تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ –٧٧٤ هـ) تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ج٤/ ص ٢٦٢، وتفسير البغوي، معالم التنزيل، محيي السنة، ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م، ج١ / ص ١٠ .

أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً ويريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار ؟ فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، فما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من أنظر إليه وهي الزيادة][1]، وروي بعدة أسانيد وألفاظ أخرى، معناها أن الزيادة: هي النظر إلى وجه الله تعالى .

وكذلك فسرها الصحابة بعد رسول الله ﷺ، روى أبن جرير عن جماعة منهم: أبو بكر الصديق وحذيفة وأبو موسى الأشعري وأبن عباس رضي الله عنهم أجمعين[2] .

٥ – قوله تعالى: [لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ][3] .

قال الأشعري: « قيل: النظر إلى الله عز وجل»[4] .

٦ – قوله تعالى: [تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ][5] .

قال الأشعري: «وإذا لقيه المؤمنون رأوه»[6].

وقال أبو شامة: «وكذلك سائر ما ورد من آيات اللقاء... قد حمل جماعة معنى اللقاء

---

(١) سنن الترمذي، ج ١٠ / ص ٣٧٢، رقم (٣٠٣٠) قال الالباني صحيح، وصحيح ابن حبان، ج٣٠/ ص٤٠٨ – رقم (٧٥٦٤)، والسنن الكبرى للنسائي، ج٦ / ص ٣٦١ – رقم (١١٢٣٤)، مسند الامام احمد، لابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد – الرياض، ١٤٠٩هـ، ج ٣٨ / ص ٤٠٣، رقم (١٨١٧٧) .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، ص ٢١١.

(٣) سورة ق: الآية ٣٥ .

(٤) الإبانة: ١٤ .

(٥) سورة الأحزاب: من الآية ٤٤ .

(٦) الإبانة: ١٤ .

فيها على رؤية اللّٰه تعالى»[1].

٧ – قوله تعالى: [كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ][2] فسرها الأشعري بقوله: «فحجبهم عن رؤيته، ولا يحجب عنها المؤمنين»[3].

وقال أبو شامة: « قال أبو بكر السمعاني: استدل مالك بن أنس وابن عيينة والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة من أئمتنا بهذه الآية على أن المؤمنين يرون اللّٰه تعالى في الجنة. قلت: ووجه الاستدلال أن يقال: تخصيص الكفار بهذا الحجب دليل على أن المؤمنين لا يكونون محجوبين «[4] .

ب – من السنة النبوية الشريفة

الأحاديث النبوية كانت أيضاً موقع استدلال لهم في إثبات جواز رؤية الله تعالى ومن هذه الأحاديث التي وردت في كتب الصحاح والمسانيد والسنن وهي متواترة فمنها:

١ – حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن أناساً قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ: [هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا: لا، قال:

(١) ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي المعروف بابي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: احمد عبد الرحمن الشريف، الطبعة الأولى، دار الصحوة، القاهرة، ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥م: ٧٣ .

(٢) سورة المطففين: الآية ١٥ .

(٣) الإبانة: ١٤ .

(٤) ضوء الساري: ٦٨ .

فإنكم ترونه كذلك][1] ...... [2] .

٢- حديث جرير بن عبد الله البجلي قال (كنا جلوساً مع النبي- ﷺ -، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال: [إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته][3] .

ووجه الاستدلال، كما قرر الأشعري :(إن الرؤية إذا أطلقت إطلاقاً ومثلت برؤية العيان لم يكن معناها إلا الرؤية بالعيان)[4] .

٣- حديث صهيب - رضي الله عنه -، وحديث أبي موسى عن النبي- ﷺ - قال: [جنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن يروا ربهم تبارك وتعالى إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن] [5] .

٤- حديث عدي بن حاتم - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم - [...... ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب، ولا ترجمان يترجم له، ثم ليقولن له: ألم أوتك مالاً ؟ فليقولن: بلى، ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولاً ؟

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د . مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م، ص ١٥٦٠، رقم (٧٤٣٦) و (٧٤٣٧)، و صحيح مسلم، ص ١٠٧، رقم (١٨٢)، و سنن أبو داود، ص ٧٩٢، رقم (٤٧١٦) .

(٢) ينظر شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز، ص ٢١٦ .

(٣) صحيح مسلم، ص ٢٨٤، رقم (٦٣٣)، وصحيح ابن حبان، ج٣٠ / ص ٤٠٩، رقم (٧٥٦٥)

(٤) الإبانة عن أصول الديانة، الاشعري، ص ١٥ .

(٥) صحيح البخاري، ص ١٠٦١، رقم (٤٨٧٨) ورقم (٤٨٨٠)، وصحيح مسلم، ص ١٠٧، رقم (١٨٠) .

فليقولن: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة][1] .

٥- وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان النبي- ﷺ - إذا تهجد من الليل قال: : [اللهم ربنا لك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض، ولك الحمد، انت رب السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد ،أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك خاصمت، وبك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت، وأسررت وأعلنت، وما أنت أعلم به مني، لا إله إلا الله][2] .

قال أبو سعيد الدارمي: هذه الأحاديث كلها، وأكثر منها قد رويت في الرؤية على تصديقها، والإيمان بها، أدركنا أهل الفقه، والبصر من مشايخنا ولم يزل المسلمون قديماً وحديثاً يروونها ويؤمنون بها لا يستنكرونها ولا ينكرونها، ومن أنكرها من أهل الزيغ نسبوه إلى الضلال، بل كان أكبر رجائهم وأجزل ثواب الله في أنفسهم النظر إلى وجه خالقهم حتى ما يعدلون به شيئاً من نعيم الجنة[3] .

أعتقد بأن هذه الأدلة كافية لأن تظهر الحق وتبطل الباطل إلا من أراد العناد في الحق ولم يكن يهدف إلى المعرفة والعلم وإنما يسعى للجدال والعناد

---

(١) صحيح البخاري، ص ٢٩٨، رقم (١٤١٣) وص ٧٥٦، رقم (٣٥٩٥)، وصحيح مسلم، ص ٤٥٢، رقم (١٠١٦) .

(٢) صحيح البخاري، ص ١٥٦٤، رقم (٧٤٤٢) .

(٣) الرد على الجهمية، للدارمي ابي سعيد عثمان بن سعيد، ضمن كتاب عقائد السلف، جمعه: د.علي سامي النشار، وعمار جمعي الطالبي، نشر مكتبة المعارف بالإسكندرية، ١٩٧١م، ص ٥٢ .

والإنكار، ويتضح لنـا أن إجماع الأمة كمـا سلف يذهـب إلـى جواز رؤيـة الله تعالى عقـلاً ونقـلاً .

ثانياً:الأدلة العقلية

فمن الأدلة العقلية عند الاشعرية وأهل السنة والجماعة في إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى هي:

١. ذهب أبـو الحسن الأشعري إلـى جواز رؤية الله تعالى فـي الآخـرة عقلاً وأوجبها سمعاً، والمصحح لهـا هو الوجود، والباري موجود فيصح أن يُرى [١] .

ومما يدل على رؤية الله تعالى بالأبصار، أن كل موجود يصح أن يرينا إياه الله عـز وجل وإنما لا يجوز أن يُرى المعدوم، فلما كان الله سبحانه وتعالى موجوداً مثبتاً كان غيـر مستحيل أن يرينـا نفسـه تبارك وتعالى[٢] .

٢. وكذلك ذهب الأشعري في صحة جواز الرؤية إلى ان الله تعالى يرى جميع المرئيات حيث قال في كتابه الكريم: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾[٣]، وكذلك قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾[٤]، إذاً كل راء يجوز أن يرى، فلا يرى الأشياء مـن لا يرى نفسـه فالأولـى رؤيته لنفسه قبـل رؤيته للأشياء، فـإذا تحققت رؤيته لنفسه فجاز ان يرينا نفسه[٥] .

(١) نشأة الاشعرية وتطورها، جلال محمد عبد الحميد، ص ٢٥٨ .
(٢) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري، ص ٦٦ .
(٣) سورة العلق – الآية / ١٤ .
(٤) سورة الشعراء – الآيات / ٢١٧– ٢١٨.
(٥) ينظر الباقلاني وآراؤه الكلامية، الدكتور محمد رمضان، ص ٥٦٧، والإبانة عن أصول الديانة، الأشعري، ص ٥٢ .

٣. وقال أيضاً: إن الرؤية لا تؤثر في المرئي لان رؤية الرائي تقوم به، فإذا كان هذا هكذا، وكانت الرؤية غير مؤثرة في المرئي، لم توجب شبيهاً ولا انقلاباً عن حقيقة، ولم يستحل على الله تعالى أن يري عباده المؤمنين نفسه في جنانه[١] .

ثانياً: المعتزلة والامامية، والزيدية، والأباضية القائلون بنفي الرؤية واستحالة وقوعها مطلقاً في الدنيا والآخرة [٢]. وبه قال أبو علي الجبائي. نقل ذلك عنه القاضي عبد الجبار [٣].

حيث ذهبت المعتزلة إلى نفي رؤية الله سبحانه وتعالى بالإبصار في الدنيا والآخرة، وأجازوا الرؤية بالقلب على أنها علم وإحاطة [٤]، فالمعتزلة تنكر رؤية الله تبارك وتعالى بالإبصار في الدنيا والآخرة متفقين على ذلك، وكل ما ورد في الكتاب والسنة تأولوه تأوّلاً بحيث يتناسب مع دعواهم بأن الله تعالى لا يرى في دار الدنيا والآخرة.

ويذكر القاضي عبد الجبار: إن أبا علي الجبائي قال في كتابه (من يكفر ومن لا يكفر) إن إثبات الرؤية لله تعالى على ما يقوله هؤلاء الاشعرية لا يكون كفرا لأنه لا يؤدي الى حدوثه ولا الى حدوث معنى فيه[٥].

ومما دعا المعتزلة إلى نفي رؤية الله تبارك وتعالى بالإبصار أنهم قاسوا الغائب على

(١) الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري، ص ١٧

(٢) ينظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد ٤/ ١٣٩، قواعد العقائد، الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، الطبعة الثانية، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ ،١٩٨٥م، ص ١٢٥، المعتزلة، زهدي حسن جار الله، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٧م، ص ٨٧ .

(٣) ينظر: المغني في أبواب التوحيد ٤/ ١٥٠ .

(٤) نشأة الاشعرية وتطورها، جلال محمد عبد الحميد موسى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٣٧.

(٥) شرح الاصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ص ٢٧٥ .

الشاهد، إذ الرؤية بحاسة البصر في الشاهد لا يمكن تحقيقها إلا من خلال شروط، وهذه الشروط إن يكون المرئي في مكان ما، وان يكون هناك مقابلة للعين في جهة، وان تكون كذلك المسافة بين الرائي والمرئي متناسبة بحيث لا تكون بعيدة كل البعد، ولا تكون قريبة كل القرب، وان يتصل بشعاع من الباصرة بالمرئي (١)، فهذه الشروط تؤدي إلى اقتضاء أن يكون المرئي ماديا ًفي مكان، وتحقيق الجهة له وهذا يستدعي الاحتياج والحدوث وهذا الحدوث يخرج الإله تبارك عن كونه إلها، لان بهذه الحالة يذهب إلى التشبيه والتجسيم والمعتزلة تدفع تلك الشبه من باب التنزيه لله تبارك وتعالى، فهذه الرؤية – أي رؤية الله بالإبصار في الدار الآخرة – تتعلق بمشكلة التجسيم وإثبات الجهة والمكان .

ثانياً: أدلة المعتزلة في نفي رؤية الله تعالى:

بعد ما عرفنا رأي المعتزلة في رؤية الله تبارك وتعالى وإنهم ذهبوا إلى نفي رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة فقد ذهبوا إلى هذا الرأي كما بينا مسبقا ًدفعاً للتشبيه أو التجسيم تنزيهاً لله عز وجل كما قال هو عن نفسه وهو أصدق القائلين: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (٢) .

فقد أستدل المعتزلة على نفي رؤية الله تعالى بأدلة عقلية وأدلة نقلية:

اولاً :– الأدلة النقلية :–

أ– قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾(٣)، فوجه الاحتجاج عندهم: أن النظر في اللغة جاء بمعنى الانتظار، ويستعمل بغير صلة، قال أبو علي الجبائي إن

(١) ينظر الباقلاني وآراؤه الكلامية، الدكتور محمد رمضان، ص ٥٦٣ .
(٢) سورة الشورى – الآية / ١١ .
(٣) سورة القيامة – الآية / ٢٣ .

كلمة (إلى) فـي هـذه الآية ليست حرف جـر بل أسم معناه(نِعم) فهـو مأخوذ مـن الآلاء، فيكـون معنى الآية أن الوجوه منتظرة نعم ربها[1].

فأعتبر المعتزلة أن المقصود هنا النظر بمعنى الانتظار ولذلك تأولوا الآية في أن تكون نافية للرؤية بدلاً من إثباتها مع العلم بأن الآية صريحة في ذلك فالنظر هنا في هذه الآية عند المعتـزلة يعني الانتظار فكأنه قال تعالى (وجوه يومئذ ناظرة) أي لثواب ربها منتظرة [2] .

ب – وقوله عز وجل ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[3] استدل المعتزلة بهذه الآية على نفي رؤية الله تعالى وقالوا: إن الله تمدح بعدم إدراك الأبصار له فكيف يجوز أن تزول عنه مدحته؟[4].

وقالوا: إن الإدراك إذا قرن بالبصر لا يحتمل إلا الرؤية وثبت انه تعالى نفى عن نفسه إدراك البصر، ونجد في ذلك تمدحاً راجعاً إلى ذاته، وما كان في نفيه تمدح راجع الى ذاته كان إثباته نقصاً، والنقائص غير جائزة على الله تعالى في حال من الأحوال، تقول المعتزلة هو أن وجه التمدح هنا هو كون الله تعالى رائياً لا مرئياً ودون أن يرى [5].

فالمعتزلة ترى: بأن الإدراك المضاف إلى الأبصار إنما هو الرؤية، أو هما متلازمان لا يصح نفي احدهما مع إثبات الآخر فالآية نفت إن تراه الإبصار وذلك يتناول جميع الإبصار في جميع الأوقات ولانه تعالى تمدح بكونه لا يُرى، ومـا كان عدمه مدحاً كان

(١) الفصل في الملل ،ابن حزم، ج ١ / ص ٣٩٨ .
(٢) مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، ج١/ ص ٤٢٠ .
(٣) سورة الأنعام – الآية / ١٠٣ .
(٤) الباقلاني وارآؤه الكلامية، الدكتور محمد رمضان، ص ٧٨ .
(٥) مذاهب الإسلاميين ،عبد الرحمن بدوي، ج ١ / ص ٤١٨ .

وجوده نقصاً، يجب تنزيه الله عنه[1] .

قال القاضي عبد الجبار: إدراك البصر ورؤية البصر في اللغة لا يختلفان، فإذا صح ذلك فيجب أن نقطع بأنه تعالى لا يرى بالأبصار[2] .

وذهب الزمخشري إلى إن قوله تعالى (اللطيف) معناه: انه تعالى يلطف عن إن تدركه الإبصار لتجرده وبساطته كمال وتمام التجرد والبساطة، وقوله تعالى (الخبير) انه تعالى الخبير بكل لطيف مهما لطف ودق، فهما قرينة على انه تعالى يدرك الأبصار، لا تلطف عن إدراكه، وهي لا تدركه للطفه، وهذا من باب اللطف [3] .

ج- استدل المعتزلة كذلك على نفي رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار يوم القيامة ما روي عن عائشة- رضي الله عنها- عندما قال لها ابن أختها الزبير: يا أُماه: هل رأى محمد ربه ؟ فقالت: يا بن أختي لقد وقف شعر بدني، والله تعالى يقول : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[4].

تقول المعتزلة في هذا الدليل: إن الشاهد في هذا الخبر الدال على استحالة رؤية الله عز وجل هو إن عائشة- رضي الله عنها – أكبرت ذلك ونفت الرؤية عن الله تعالى فدل ذلك على استحالتها في حقه سبحانه تعالى [5] .

---

(١) المواقف في علم الكلام، الإيجي ص ٣٠٨ .

(٢) المختصر في أصول الدين، القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني المعتزلي (ت ٤١٥هـ)، ضمن رسائل العدل والتوحيد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ٣٣٧ .

(٣) الكشاف، للزمخشري، ج٢ / ص ٤١ .

(٤) سورة الشورى – الآية / ٥١ .

(٥) لم اجد هذا الحديث بهذا النص في كتب الحديث، ولكن وجدت النص بلفظ آخر بنفس المعنى

فتعد المعتزلة إكبار عائشة – رضي الله عنها ونفيها للرؤية وموقفها من السؤال إنما كان على سبيل إنكار جواز تلك الرؤية لله تعالى ومبعث لديهم ليقولوا باستحالة حدوث تلك الرؤية لأنها غير جائزة في حقه تبارك وتعالى ولو أنها جازت عند أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – لكانت جازت عندهم فبما أنكرت ونفت تلك الرؤية فهي تسند أدلتهم في ذلك[1] .

د- واستدلوا أيضا بقوله تعالى حكاية عن ام موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾[2]، فلقد اتخذ المعتزلة من هذه الآية دليلاً على نفي الرؤية وذلك بان قالوا: إن الله علق جواز الرؤية على استقرار الجبل حين تحركه، وحيث الاستقرار وقت التحرك محال لأنه جمع بين الضدين فالرؤية محالة، لان تعلق الشيء على شيء ممتنع يدل لى امتناع المعلق [3] .

كما استدلوا أيضاً من هذه الآية حيث إن (لن) لتأكيد نفي المستقبل وتأبيدة، أي لن تراني أبدا وهذا دليل على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة كما ذهبوا [4] .

فمما مضى نرى بان المعتزلة يرون في هذه الآية دليلاً لمنع الرؤية وذلك لان الله تعالى

السابق وهو: ما صح عن مسروق قال: (قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمتاه هل رأى محمد صلى الله عليه و سلم ربه ؟ فقالت لقد قف شعري مما قلت أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك أن محمدا صلى الله عليه و سلم رأى ربه فقد كذب ثم قرأت { لا تركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير}. {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب}، .....، ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين) صحيح البخاري ٤/ ١٨٤٠، رقم (٤٥٧٤) .

(١) ينظر: شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان / ٢٦٧ .

(٢) سورة الأعراف – الآية / ١٤٣ .

(٣) شرح العقائد النسفية، التفتازاني، ص ٩٦ .

(٤) المصدر نفسه – ص ٩٧ .

علق الرؤية على استقرار الجبل حال حركته .

وكذلك انـه لم يقصد بيـان إمكان الرؤية أو امتناعها بـل بيان عدم وقوعها لعدم المعلق به[1] .

وقالوا أيضاً إن سيدنا موسى (عليه السلام) لم يسأل الرؤية، بل سأل علماً ضروريا، لان العلم الضروري لازم للرؤية.

وإطلاق اسم الملزوم على اللازم شائع، فإن (رأى) تستعمل بمعنى (علم)، و (أرى) بمعنى (أعلم) فكأنه عليه السلام قال: اجعلني عالماً بك علماً ضروريا، وهذا تأويل أبي الهذيل وأبي علي الجبائي وأكثر البصريين [2] .

وهم يقولون هذا لأنهم لا يجيزون القول بان موسى عليه السلام لم يكن عالماً بان الله تعالى يرى، أو لا يرى، ولهذا سال ربه الرؤية وهذا لا يجعله جاهلا بالله، وبصفة من صفاته وإنما لم يكن عالماً بحال نفسه، أيمكنه إن يرى القديم تعالى أولا ؟»[3] .

ثانيا: الأدلة العقلية عند المعتزلة

كما رأينا مما ذكر إن المعتزلة استندوا إلى عدة أدلة نقلية ولكن كما نعلم إن المعتزلة لهم اهتمام خاص بالعقل والأدلة العقلية، وفيما يأتي نستعرض أدلتهم العقلية:

---

(١) المواقف في علم الكلام، الإيجي ص ٢٠٢ .

(٢) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (٤١٩ هـ ـ ٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، نشر مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م، ص ١٨٤، ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، ج٢ / ص ١١١، وينظر: شرح المواقف، الجرجاني، ج٣ / ١٧٥ .

(٣) ديوان الأصول في التوحيد، لأبي رشيد سعيد بن محمد النيسابوري، تحقيق: د. محمد عبد الهادي أبي ريده، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩م، ص٦٠١ .

الدليل الأول: شبهة المقابلة :-

وهو إن الواحد منا راء بحاسة، والرائي بالحاسة لا يرى الشيء الا إذا كان مقابلا، أو حالا في المقابل، أو في حكم المقابل، وقد ثبت إن الله تعالى لا يجوز أن يكون مقابلا، ولا حالا في المقابل، ولا في حكم المقابل [1] .

قال القاضي عبد الجبار: هذه الأدلة مبنية على أصول:

احدها: - إن الواحد منا راء بحاسة .

الثاني: - إن الرائي بالحاسة لا يرى الشيء إلا إذا كان مقابلا، أو حالا في المقابل، أو في حكم المقابل .

الثالث: - إن القديم تعالى لا يجوز أن يكون مقابلا، ولا حالا في المقابل، ولا في حكم المقابل .

أما الأول: فالذي يدل عليه أن احدنا متى كان له حاسة صحيحة، والموانع مرتفعة، والمدرك موجود يجب أن يرى، ومتى لم يكن كذلك يستحيل أن يرى، فيجب أن يكون لصحة الحاسة في ذلك تأثير لأنه يعلم بهذه الطريقة تأثير المؤثرات من الأسباب والعلل والشروط .

إما الثاني: فان الشيء متى كان مقابلا للرائي بالحاسة، أو حالا في المقابل، أو في حكم المقابل، وجب إن يرى، وإذا لم يكن مقابلا، ولا حالا في مقابل، ولا في حكم المقابل لم ير، فيجب إن تكون المقابلة أو ما في حكمها شرطا في الرؤية، لأنه بهذه الطريق يعلم تأثير الشرط .

---

(١) ينظر: شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ص ٢٤٨، وشرح المقاصد، التفتازاني، ج٢ / ص ١١٧ - ١١٨، وشرح المواقف، الجرجاني، ج٣ / ص ١٩٩ .

وإما الثالث: فهو إن المقابلة والحلول إنما تصح على الأجسام والأعراض، والله تعالى ليس بجسم، ولا عرض، فلا يجوز أن يكون مقابلا، ولا حالا في المقابل، ولا في حكم المقابل[1].

الدليل الثاني: شبهة الموانع:

وهو انه لو جازت رؤيته تعالى، لدامت لكل سليم الحاسة في الدنيا والآخرة، لتحقق الشرط الذي يعقل في رؤيته إذ الموانع المعقولة مرتفعة، فوجب أن نراه .

وقصدوا بقولهم (الموانع المعقولة مرتفعة): انه متى حصلت الشرائط الثمانية، وجبت الرؤية، وهذه الشروط هي:

١. سلامة الحاسة، ولذلك تختلف مراتب الإبصار بحسب اختلاف سلامة الأبصار، وتنتفي الرؤية بانتفائها .

٢. كون الشيء جائز الرؤية في نفسه مع حضور الحاسة، بأن تكون الحاسة ملتفتة إليه، ولم يعرض هناك ما يضاد الإدراك كالنوم، والغفلة، والتوجيه إلى شيء أخر .

٣. مقابلة المرئي للباصرة في جهة من الجهات، أو كونه في حكم المقابلة، كما في المرئي في المرآة .

٤. عدم غاية الصغر، لان الصغير جداً لا يدركه البصر .

٥. عدم غاية اللطافة بأن يكون كثيفا، أي ذا لون في الجملة، وان كان ضعيفا .

٦. عدم غاية البعد وهو مختلف بحسب قوة الباصرة وضعفها .

٧. عدم غاية القرب، فإن المبصر إذا التصق بسطح البصر بطل إدراكه بالكلية .

---

(١) المختصر في اصول الدين، القاضي عبد الجبار، ص ١٩٢، وشرح الاصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ص ٢٤٨ – ٢٤٩،

٨. عدم الحجاب الحائل، وهو الجسم الملون المتوسط بين الرائي والمرئي .

ثم إننا لا نعقل من هذه الشرائط في حق الله تعالى إلا سلامة الحاسة، وصحة الرؤية، لكون الشروط الباقية مختصة بالأجسام، وهذان الشرطان حاصلان الآن، وحيث لم ينفع انتفاء الموانع لم يكن ذلك إلا لكونه تعالى غير مرئي في نفسه (١) .

الدليل الثالث: شبهة الشعاع والانطباع:

وهي إن الرؤية إما باتصال شعاع العين بالمرئي، وإما بانطباع الشبح من المرئي في حدقة الرائي، وكلاهما في حق الباري عز وجل ظاهر الامتناع فتمتنع رؤيته [٢] .

قال القاضي عبد الجبار المعتزلي: لو جاز ان يرى القديم تعالى في حال من الأحوال لوجب أن نراه الان ومعلوم إنا لا نراه الان وتحرير هذه الدلالة:

هو إن الواحد منا حاصل على الصفة التي لو رأى المرئي لما رأى إلا لكونه عليها، والقديم سبحانه وتعالى حاصل على الصفة التي لو رئي لما رئي إلا لكونه عليها، والموانع المعقولة مرتفعة، فيجب أن نراه ألان، فمتى لم نره دل على استحالة كونه مرئيا .

وذلك إن المعتزلة قسموا الشيء الذي لا يرى إلى: ما لا يرى لمنع، وما لا يرى

(١) ينظر التمهيد، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ،عني بتصحيحه ونشره: رتشرد مكارثي اليسوعي، طبع المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٧٥ م، ص ٢٧٨، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان ص ٢٥٤-٢٦١، والإنصاف، الباقلاني ،ص ١٨٨ – ١٨٩، و الإرشاد، الجويني، ص ١٧٨، وغاية المرام، الامدي ص ١٦٩، وشرح النسفية، للتفتازاني، ص ١٠٧، ومعالم أصول الدين، للفخر الرازي، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ص ٧١ .

(٢) ينظر: الإرشاد، الجويني، ص ١٧٠ – ١٧٢، والمواقف في علم الكلام، الايجي، ج ٣ / ص ١٦٩، وشرح المقاصد، التفتازيني، ج٢ / ١١٨ .

لاستحالة الرؤية عليه، والقديـم تعالى إنما لا يرى لاستحالـة الرؤية عليه لا المنع [1] .

فقياس المعتزلة الغائب على الشاهد إذ الرؤية بحاسة البصر في الشاهد لا يمكن أن تتحقق إلا بشروط، فإنهم قاسوا ما بين الغائب وهو الله تبارك تعالى على ما هو شاهد وهو الممكنات والحوادث حيث انه لا وجه أو أي مشابهة موجودة بين الغائب والشاهد ومن هنا فإن شرائط الرؤية هذه يستحيل تحققها بالنسبة لذات الله تعالى لأنها تقتضي أن يكون المرئي ماديا في مكان، وله جهة وهذا يستدعي الاحتياج والحدوث [2] .

فعلة إنكار المعتزلة لرؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة تتعلق عندهم بمشكلة التجسيم وإثبات الجهة والمكان لله تعالى وهذا محال عليه تعالى وذهبوا لدفع هذه الشبهة عنه بأقصى ما يمتلكون من أدلة وحجج لإقناع من يقابلهم فتنزيه الله تعالى عندهم كان دافعا أسمى وهدفاً كبير كما يزعمون لان ينكروا رؤية الله تعالى [3] .

هذه هي الشبه التي وقف من خلالها المعتزلة موقفا جعلهم من خلاله أن ينكروا رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة، فأنهم لا يتقبلون فكرة رؤية الله تعالى لان هذا يقتضي حسب ما يقولون إن يكون مقابلا والله تعالى لا يجوز عليه ذلك ولا حالا في المقابل ولا في حكم المقابل لان المقابلة إنما تصح على الأجسام والأعراض [4]، وحاشا لله تعالى أن يكون عرضاً أو جسماً وتعالى عن ذلك علواً كبيرا فالله تعالى كما يصف هو

(١) شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ص ٢٥٣ .

(٢) ينظر: الباقلاني واراؤه الكلامية، الدكتور محمد رمضان، ص ٥٦٣ .

(٣) نشأة الاشعرية وتطورها، جلال محمد عبد الحميد موسى، ص ١٣٧ – ١٣٨ .

(٤) المختصر في اصول الدين، القاضي عبد الجبار، ص ١٩٢، وشرح الاصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان: ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

نفسه وهو القول الحق: (ليس كمثله شيء)، وبهذا استحق الله تعالى أن يكون منزها بحسب ما وصف نفسه هو بأنه ليس كمثله شيء، ومن هنا أقول رداً على المعتزلة بأنه بما انه هو وصف نفسه تبارك وتعالى بذلك فليس من باب التأدب مع الله تعالى أن نتخذ من قياس الغائب على الشاهد قاعدة في إثبات حججنا أو دفع الشبه فأنتم بذلك تأخذون بالتشبيه دون أن تعلموا .

واعتقد إن هدف المعتزلة نبيل جداً في تنزيه الله تعالى ولكن أقول بأن لم يكن لإنسان أن يصل إلى هدفه باستخدام نفي أصول دينية أو شرعية فلا أرى انه من حقهم نفي رؤية الله، والله تعالى مثبت لرؤيته في أكثر من دليل في النصوص القرآنية وهو الذي نزه نفسه قبل أن ينزهه البشر، واكتفي بهذه الأدلة لعرض نظرة المعتزلة في مسألة رؤية الله تبارك وتعالى .

فمن خلال ما سبق نصل إلى ان مذهب أهل السنة والجماعة (الأشاعرة ومن وافقهم) هو الصواب فقد ذهبوا إلى جواز رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار وقالوا بجوازها عقلاً ووجوبها للمؤمنين شرعاً ونقلاً، فالصحابة – رضي الله عنهم جميعاً – مجمعون على جواز رؤية الله تعالى في الجنة بلا خلاف في ذلك بينهم، فتحققت الرؤية من جميع الوجوه لدينا من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ وإجماع صحابته والتابعين وتابعيهم وإجماع الأمة، والله من وراء القصد .

الخاتمة والاستنتاجات

١ . مسألة رؤية الله احتارت فيها بعض العقول اذ بديهياً أن نعرف أن العقول البشرية تتفاوت في ألإدراك فمن البشر من وهبه الله تعالى عقلا يستطيع من خلاله أن يدرك ما لا يستطيع غيره أن يدركه سواءً أكان المدرك من المحسوسات أم غير محسوس، وهذه

حكمة الله تعالى في خلقه ،ولولا هذه الحكمة ألإلهية في هذا التفاوت لاستحالت الحياة.

٢. يعد علماء المعتزلة من علماء المسلمين الكبار الذين كان لهم الفضل في الدفاع عن حياض العقيدة الإسلامية والتي لا يشك أحد أبدا في إخلاص رجالها وصدق نياتهم وأعمالهم، على الرغم من وجود بعض الآراء التي فيها شيء من المغالاة وهذا يرجع إلى تنزيههم المطلق .

٣. مسألة الرؤية وان دلت الأدلة فيها على جواز الرؤية شرعاً وعقلاً الا أن من انكرها كان ذلك نابعاً من تنزيه المولى جل وعلا لا من العناد والتعنت.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. إحياء علوم الدين، لحجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥ هـ)، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٩م .

٢. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (٤١٩ هـ ٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، نشر مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م

٣. أساس البلاغة – تأليف الإمام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري – دار صادر للطباعة والنشر – ودار بيروت للطباعة والنشر – ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م –

٤. ألإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبي عبد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق: د . عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، الطبعة الثانية، دار الراية، الرياض، ١٤١٨هـ

٥. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لإمام المتكلمين القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ)، تحقيق وتقديم: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م، مؤسسة الخانجي، مصر.

٦. الباقلاني وآراؤه الكلامية، الدكتور محمد رمضان، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٦ م .

٧. البداية من الكفاية، في الهداية في أصول الدين، للشيخ الإمام نور الدين صابوني (٥٨٠ هـ)، تحقق: د . فتح الله خليف، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م .

٨. تاج العروس مع جواهر القاموس، لمحب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني ،نشر دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي .

٩. تحرير القواعد المنطقية، لقطب الدين محمود بن محمد الرازي (ت ٧٦٦هـ) شرح الرسالة الشمسية لنجم الدين عمر بن علي القزويني (ت ٤٩٣هـ)، ومعه حاشية السيد الشريف الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه

١٠. التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ) – تحقيق: إبراهِيم الأبياري – دار الكتاب العربي – بيروت – ط١ – ١٤٠٥هـ.

١١. تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ -٧٧٤ هـ) تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م

١٢. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

١٣. التمهيد، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ،عني بتصحيحه ونشره:

رتشرد مكارثي اليسوعي، طبع المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٧٥ م .

١٤. تهذيب اللغة، ابو منصور بن محمد بن احمد الأزهري (٢٨٢ – ٣٧٠ هـ) تحقيـق: إبراهيم الابياري، دار الكتـاب العربي، القـاهرة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

١٥. جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠م

١٦. جامع العلوم الملقب بـ (دستور العلماء)، لعبد النبي بـن عبد الرسول الأحمدي نكري، صححه قطب الديـن علـي، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٢٩هـ

١٧. الجامع لإحكام القران – أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

١٨. ديوان الأصول في التوحيد، لأبي رشيد سعيد بن محمد النيسابوري، تحقيق: د. محمد عبد الهادي أبي ريده، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩م

١٩. الرد على الجهمية، للدارمي ابي سعيد عثمان بن سعيد، ضمن كتاب عقائد السلف، جمعه: د.علي سامي النشار، وعمار جمعي الطالبي، نشر مكتبة المعارف بالإسكندرية، ١٩٧١م

٢٠. سنـن أبي داود، لأبـي داود سليمان بـن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق محمـد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشـر .

٢١. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٢٢. السنن الكبرى للنسائي، للامام احمد بن شعيب ابي عبد الرحمن النسائي (ت:٣٠٣هـ) شرح الحافظ جلال الدين السيوطي –دار التراث العربي –بيروت –

لبنان–طبع بمطابع الشركة العامة .

٢٣. شرح الاصول الخمسة لقاضي القضاة عبد الجبار بن احمد بن خليل الهمذاني الاسد آبادي (ت ٤١٥ هـ)، تعليق: احمد بن الحسين بن ابي هاشم، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال الكبرى، عابدين، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٥ م .

٢٤. شرح العقائد النسفية، العلامة سعد الدين التفتازاني، تحقيق: الدكتور احمد حجازي السقا .

٢٥. شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ

٢٦. شرح المقاصد،، لمسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، تصدير: الشيخ صالح مرسي شرف – منشورات الشريف الرضي، بيروت ،١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

٢٧. شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦هـ) – وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (٨١٦هـ) مع حاشيتين احداهما لعبد الحكيم السيالكوتي، وثانيتهما لمولى حسين جلبي بن محمد بن شاه، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م

٢٨. شرح جلال الدين الدواني على العقائد العضدية، للعلامة العضد (ت ٧٥٦هـ) وعلى الشرح حاشية الفضل الكلنبوي مع حاشيتي المرجاني والخلخالي (ت ١٠١٤هـ) المطبعة العثمانية – مطبعة دار السعادة، ١٣١٦هـ .

٢٩. شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي– دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٩٢هـ .

٣٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي

البستي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط .

٣١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د . مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م

٣٢. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بـن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمـد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيـروت .

٣٣. ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي المعروف بابي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: احمد عبد الرحمن الشريف، الطبعة الأولى، دار الصحوة، القاهرة ،١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م

٣٤. غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الآمدي (٥٥١هـ - ٦٣١هـ) تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م

٣٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل - لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٥٤٨هـ) - مكتبة الخانجي - القاهرة .

٣٦. القامـوس المحيـط للعلامة اللغوي ابي الطاهر مجد الين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الصديقي الشيرازي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق :مكتب التراث مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧ م .

٣٧. قواعد العقائد، الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، الطبعة الثانية، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ ،١٩٨٥م ،

٣٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - لأبي

القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ) – تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي عوض – مكتبة العبيكان – الرياض – ط١ – ١٤١٨هـ–١٩٩٨م .

٣٩. الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (ت ١٠٩٤هـ – ١٦٨٣م) – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد – دمشق – ١٩١٨م – الطبعة الثانية

٤٠. لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١هـ) دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م .

٤١. لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة، لعبد الملك الجويني إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٥ م

٤٢. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، الناشر دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣ هـ ،١٩٨٣ م

٤٣. المختصر في اصول الدين، القاضي عبد الجبار

٤٤. المختصر في أصول الدين، القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني المعتزلي (ت ٤١٥هـ)، ضمن رسائل العدل والتوحيد، دار مكتبة الحياة، بيروت

٤٥. مذاهب الإسلاميين،، لعبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٩٩٧ م .

٤٦. المسامرة في العقائد المنجية في الآخرة،، لكمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف (ت ٩٠٥ هـ)، ومعه حاشية على المسايرة، لزين الدين القاسم بن قطلوبغا المصري الحنفي (ت ٨٧٩ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .

٤٧. مسند الامام احمد، لابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)

تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد – الرياض، ١٤٠٩هـ
٤٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر
٤٩. معالم أصول الدين، للفخر الرازي، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية .
٥٠. معالم التنزيل، محيي السنة، ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م
٥١. المعتزلة، زهدي حسن جار الله، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٧م
٥٢. المعجم الوسيط، قام بإخراجه أربعة من العلماء واشرف على طبعه عبد السلام هارون، مطبعة مصر، ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م
٥٣. المغني في أبواب العدل والتوحيد، كتاب إعجاز القران، القاضي أبو الحسن عبد الجبار الأسد آبادي، (ت ٤١٥هـ)، قوم نصه أمين الخولي، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠ م .
٥٤. المواقف في علم الكلام، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، لبنان، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
٥٥. نثر اللئالي على نظم الامالي، للسيد عبد الحميد عبد الله الالوسي، طبع مطبعة الشابندر، بغداد، ١٣٣٠ هـ
٥٦. نشأة الاشعرية وتطورها، جلال محمد عبد الحميد موسى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م

٥٧. نهاية الإقدام في علم الكلام، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مكتبة المثنى، بغداد .

٥٨. اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، للإمام العارف الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني، وبهامشه الكبريت الأحمر، للمؤلف نفسه، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.